Journal Of the Iraqia University (76-2) 31 – May (2026)

ISSN(Print): 1813-4521 OnLine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/247

السَكْتُ وأثره في توجيه النّص القُرآني

أ.م.د. تغريد حريز محمد

جامعة بغداد/ كلية الآداب/ قسم اللغة العربية

Silence and its effect on guiding the Qur'anic text

Dr. Taghrid Hariz Muhammad
University of Baghdad/ College of Arts the department of Arabic language
taghreedhariz@coart.uobaghdad.edu.iq

الملخص:

نال النص القرآني اهتماماً وعنايةً ودراسةً، لم ينل أيّ نصٍ من النصوص الأُخرى مثله، فقد شَغِلَ أذهان القدّماء والمحدّثين، فما وَجب عليهم إلاّ دراسته والخوض في أعماقه واستكشاف مكنوناته محاولةً منهم للفهم والتحليل والتفسير والتأويل، وإذا كانَ القُرآن الكريم هو المصدر الأساس للتشريع الإسلامي فإنَّ فهم دلالاته واستيعابها يعتمد على فهم ألفاظه وتوجيهها توجيهاً دقيقاً للوصول إلى المعنى المراد بيانه منه، وإيضاح المعنى حتى لا يتوهم في اللفظ المراد بيانه معنى آخر، فجاء البحث لبيان حكمة السَكْت في مواضع حددها القرّاء لمّا لها من تأثير كبير في توجيه النّص القُرآني إذ يكون مصطلح ضبط السَكْت بوضع حرف السين الصغيرة (س) فوق الحرف الأخير من الكلمة وتدلُّ بذلك على وجوب السكت مع الإظهار أو جوازه؛ لأنَّ غاية السكت هو توضيح الكلمات وفصلها تلك الكلمات التي قد يوحي وصلها خطأً لتصبح كلمةً واحدةً؛ إذ انفرد القارئ حفص عن عاصم بأربعة مواضع يجب فيها السكت من دون تنفس وبموضعين جائز السكت فيهما، عليه جرى تقسيم البحث إلى تمهيد ومبحثين ذكرت في التمهيد قراءة في السكت لغةً واصطلاحاً، وبيان الفرق بينه وبين الوقف والقطع، وجاء المبحث الأوّل للسكتات الواجبة، والمبحث الثاني للسكتات الجائزة متبعةً في عرض المادة المنهج التحليلي ثم خاتمة بينتُ فيها ما توصل إليه البحث من نتائج وبعدها المصادر والمراجع المعتمدة.أمّا ما يخص الدراسات السابقة فقد وجدت مقالات موجودة في الشبكة العنكبوتية (الانترنيت) ونُشِرت تحت عنوان (السكتات في القُرآن مواضعها واحكامها عند حفص عن عاصم)، ومقال آخر جاء بعنوان (مواضع السكت في القُرآن)، وفي المقالين وجدت عرضاً لمواضع السكتات الواجبة والجائزة لكنها لم تبين ما أثر هذه السكتات في توجيه النص القرآني فعرض السكتات كان عرضاً لمواضعها في القُرآن وبيان حكمها الجائز والواجب.

الكلمات المفتاحية: السكت، التوجيه، النص القرآني.

Abstract:

The Quranic text has received more attention, care, and study than any other text. It has occupied the minds of both ancient and modern scholars, compelling them to study it, delve into its depths, and explore its hidden meanings in an attempt to understand, analyze, interpret, and explain it, If the Holy Quran is the primary source of Islamic legislation, then understanding and comprehending its meanings depends on understanding its words and interpreting them precisely to arrive at the intended meaning, If the Holy Quran is the primary source of Islamic legislation, then understanding and comprehending its meanings depends on understanding its words and interpreting them precisely to arrive at the intended meaning, and clarifying the meaning so that no other meaning is mistakenly assumed in the word intended to be expressed, The research came to explain the wisdom of pausing in places specified by the reciters because of its great impact on guiding the Qur'anic text, as the term for determining the pause is by placing the small letter Seen (S) above the last letter of the word, and this indicates the obligation of pausing with clear pronunciation or its permissibility; Since the reciter Hafs, on the authority of Asim, has four places where a pause is required without breathing, and two places where a pause is permissible, the research was divided into an introduction and two sections. In the introduction, I mentioned a reading on the pause, linguistically and technically, The difference between it and pause and interruption is explained. The first section deals with obligatory pauses, and the second section with permissible pauses,

following the analytical method in presenting the material. Then comes a conclusion in which I explained the results reached by the research, followed by the approved sources and references.As for previous studies, I found articles on the Internet that were published under the title “Pauses in the Qur’an: Their Places and Rules According to Hafs on the authority of Asim”, and another article that came under the title “Places of Pauses in the Qur’an”, In both articles, I found a presentation of the obligatory and permissible pauses, but it did not explain the effect of these pauses on the interpretation of the Quranic text. The presentation of pauses was a presentation of their locations in the Quran and an explanation of their permissible and obligatory rulings.
Keywords: silence, guidance, Quranic text.

التمهيد:

أولاً: قراءة في السَكْت لغةً واصطلاحاً:

السكت لغةً: "المنع يقال: سكتَ الرجلُ عن الكلام أي امتنع عنه" (العبد، دون تاريخ، صفحة ١٩٥/١) (أبو الوفاء، ٢٠٠٣، صفحة ٢٠٧/١).
اصطلاحاً: يعني "قطع الصوت على آخر الكلمة من غير تنفس بنيّة القراءة ويقدر زمنه بحركتين عند بعض القرّاء وعند حفص مقدار قليل لطيف" (العبد، دون تاريخ، صفحة ١٩٥/١) (المؤلف مجهول، ١٤٠٢هـ، صفحة ٦٢٧/١)، فهي سكتة لطيفة بدون تنفس مع نيّة القراءة والاستمرار فيها (أبو الوفاء، ٢٠٠٣، صفحة ٢٠٧/١)وتوجد اختلافات بين القراءات في مواضع السكت بالنسبة لرواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية فهو وجوباً وصلاً في أربعة مواضع وجوازاً في موضعين (ابن يعيش، دون تاريخ، الصفحات ٤٥/٩-٤٦)والمروي عن حفص عن عاصم أنَّه كان يسكت سكتة خفيفة من غير تنفس بقدر حركتين في حالة الوصل في أربعة مواضع في القُرآن الكريم باتفاق واثنين مختلف فيهما وبيانهما (ابن يعيش، دون تاريخ، الصفحات ٤٥/٩-٤٦).ويكون مصطلح ضبط السكت بوضع حرف السين الصغيرة فوق الحرف الأخير من الكلمة وتدلُّ بذلك على وجوب السكت مع الإظهار أو جوازه (نصر، دون تاريخ، صفحة ٢٣٥/٢).

ثانياً: الفرق بين السكت والقطع والوقف:

السكت: قطع الصوت عن الحرف زمنًا يسيرًا من دون تنفس، في حين القطع يعني: قطع القارئ للقراءة بنيّة عدم مواصلة القراءة ويكون على رؤوس الآيات، في حين الوقف يكون بقطع الصوت عن الحرف زمنًا يسيرًا يتنفس فيه عادة بنيّة استئناف القراءة كما يكون مقدار السكوت حركتين في الوقف، وأقل من حركتين عند السكت وقد يطلق الوقف ويراد به القطع (السندي، ١٤١٥هـ، صفحة ٢٨٣) (العبد، دون تاريخ، صفحة ١٩٥/١).
وتمثل هذه السكتات في القُرآن الكريم دقة اللغة العربيّة وجمال الترتيل القرآني، وقد اعتنى بها القرّاء لتوصيل المعنى بدقة، والابتعاد عن اللبس أو الخطأ في المعنى، وتعلَّم هذه السكتات وتطبيقها بدقة يُعدُّ من تمام إحسان تلاوة القُرآن الكريم وهي سّنةُ متبعة عن النبي محمد (ﷺ) وقرّاء الصحابة من بعده.

المبحث الأوَّل السكتات الواجبة

انفرد حفص من القرّاء السبعة بالسكت الواجب في أربعة مواضع في القُرآن الكريم، وقد رُوي عنه السَكْتُ وجوباً، بمعنى إذا وصل الكلمة بما بعدها فليس له إلاّ السّكت (نصر، دون تاريخ، صفحة ٣٥/١).
وقد أشار الشاطبي إلى مواضع السكت الواجب فقال:

وسكْتُةُ حَفْصٍ دُونَ قَطْعٍ لَطيفةٌ — على ألفِ التّنْوينِ في عِوَجًا بِلا
وفي نون مَنْ راق ومرقِدَنا ولا — م بَلْ رانَ والباقون لا سكت موصلا

(أبي شامة، دون تاريخ، صفحة ٥٦٦/١) (الداني، ٢٠٠٥، صفحة ١١٥)
وفيما يأتي بيانٌ هذه المواضع.

أولاً: السَّكتُ على ألفِ (عِوَجًا) من قوله تعالى: ﴿**وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا**﴾ [الكهف: ١]إذا قال صاحب التيسير (ت ٤٤٤هـ): قرأ حفص (عِوجًا) يسكت على الألف سَكْتةَ لطيفة من غير قطع ولا تنوين، وقال مكي (ت ٤٣٧هـ): كان حفص يقف على (عِوجَا) وقفةً خفيفةً في وصله (أبي شامة، دون تاريخ، صفحة ٥٦٦/١)وسكوت حفص على (عِوجًا) إيذان بأن الجملة معترضة وفِرار من أن يتوهم في وصله أن (قيِّمًا) وصف لعوج (أبو الأرقم المدني، ١٤٢٦هـ، صفحة ٥٩٨/٢) والحكمة من السكت هنا ايضاح المعنى وحتى لا يتوهم أن (قِيَماً) هي وصف لـ(عوجاً) وهذا غير صحيح ولكن (قِيّماً) هي وصف لحال الكتاب (ابن محمد العبد، ٢٠٠١، صفحة ١٠١/١).أي لم يجعل فيه إعوجاجًا ولا زيفاً ولا ميلاً بل جعله معتدلاً مستقيماً ولهذا قال (قَيّماً) أي مستقيماً (ابن كثير، ١٩٨١، صفحة ٣٦٥/٤) (البيضاوي، ٢٠٠٥، صفحة ٤٧٥/٣)والأحسن أن ينتصب

بمضمر ولا يجعل حالاً من الكتاب؛ لأنَّ قوله (ولم يجعلْ) معطوف على أنزل فهو داخل في حيّز الصلة فجاعله حالاً من الكتاب فاصل بين الحال وذي الحال ببعض الصلة، وتقديره (لم يجعلْ له عِوجاً) جعله (قَيّماً)؛ لأنَّه إذا نفى عنه العوج فقد أثبت له الاستقامة، وقد فَطِنَ حفص إلى هذا الاضطراب في إعراب قِيّماً فوقف على تنوين (عِوَجاً) مُبدلاً له ألفاً سكتة لطيفة من غير قطع نفس إشعاراً بأن (قيّماً) ليس متصلاً بـ(عِوجاً) وإنما هو من صفة الكتاب، وصرح أبو حيان في البحر (ت ٧٤٥هـ)، بأن المفرد يبدل من الجملة كقوله تعالى: **﴿وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا * قَيِّمًا﴾** [الكهف: ١– ٢]، فـ(قيّمًا) بدل من جملة **(وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا)** لأنها في معنى المفرد أي جعله مستقيماً (درويش، ٢٠١٤، صفحة ٥٣١/٥).

فهنا السَّكتُ على **(عِوَجًا)** واجب لا يجوز وصله بكلمة قيّمًا؛ لأنَّ العِوج لا يكون قيّماً (أبو شوفة، ٢٠٠٣، صفحة ١٦٤/١ باب الوقف والابتداء).

ثانياً: الألف في كلمة (مَرْقَدِنَا) في قوله تعالى: **﴿مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا﴾**(يس: ٥٢)، فالسَّكتُ يكون على الألف ثم يقول: **﴿هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ﴾**(يس: ٥٢)، ويجوز الوقف على لفظ **(مَرْقَدِنَا)** وهو تام (الشاطبي، ٢٠١٠، صفحة ٦٨)، وعليه فلا سكت عند عدم الوقف، والسكت هنا لبيان أن كلام الكفار قد انتهى، وما بعده وهو قوله **(هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ)** ليس من كلامهم بل هو مِن كلام الملائكة أو المؤمنين (أبو صويلح، دون تاريخ، صفحة ٦٨).فلو أراد القارئ أن يقف عليها فله ذلك لتمام المعنى، أمّا إذا أراد الوصل فيجب عليه أن يسكت سكتةً لطيفةً من دون نَفسٍ (أبو صويلح، دون تاريخ، صفحة ٦٨)عليه يكون حفص يسكت مع مراد الوصل على الألف ثم يقول (هذا) (الداني، ٢٠٠٥، صفحة ١١٥)، وهذا ما أكده وقاله مجاهد وقتادة: "هذا قول الكفار، فقال لهم المؤمنون **(هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ)** وقيل: هذا من قول الملائكة لهم والمعنى: الذي وعد الرحمن حقٌ" (النحاس، ٢٠٠٨، صفحة ١٠١٧/٢)ويبدو أن حكمة السكت هنا لتوضيح أن الكلام من أول (هذا ما وعد الرحمن) ليس من قول الذين قالوا: **﴿وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا﴾** لأنهم ينامون نومةً قبل البعث فيجدون بذلك راحةً فيقولون **(يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا)**، وهذا قول الكفار (النحاس، ٢٠٠٨، صفحة ١٠١٧/٢) (ابن محمد العبد، ٢٠٠١، صفحة ١٠١/١)فالسكت على ألف **(مَرْقَدِنَا)** حتى لا يفهم أن **(هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ)** هو من كلام الكفار في حين هو من كلام الله أو الملائكة أمّا في الأداء فيسكت على **(مَرْقَدِنَا)** قبل استئناف **(هَذَا)** سكتة لطيفة من دون تنفس، وهنا السكت غايته حتى لا يوهم أن قوله تعالى: **(هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ)** من كلام المشركين المنكرين للبعث.ويمكن إعراب من مرقدنا "متعلقان ببعثنا ويجوز في المرقد أن يكون مصدراً ميمياً، أي: من رقادنا، ويجوز أن يكون اسم مكان، وقد أقيم المفرد مقام الجمع" (درويش، ٢٠١٤، صفحة ٣٣٨/٦)، والذي أنا عليه أن عدم السكت على ألف (مرقدِنَا) يفسر قوله تعالى: **(هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ)**، هو كلام الكفار لأنهم ينامون نومة وكأن المعنى المراد من النص **(يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذا)**، قول الكفار ويراد به مرقدنا هذا، أي مكان رقادِنا.

ثالثاً: النون في (مَنْ) في قوله تعالى: **﴿وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ﴾** (المدثر: ٢٧)، اجمع القرّاء على قراءتها بالوصل، والادغام إلاّ ما رواه حفص عن عاصم بقطعها وسكتة عليها ثم يبتدئ بـ(**رَاقٍ**) ومعنى (راق) فاعل من الرقية، وقيل من: الرَقيّ بالروح إلى السماء (ابن خالويه، ٢٠٠٧، صفحة ٢٣٥). وكان حفص في ذلك يصل، وقرأ الباقون (وَقيلَ مَن رّاقٍ) بغير وقف بين الحرفين (ابن مجاهد، دون تاريخ، صفحة ٦٦١) (الداني، ٢٠٠٥، صفحة ١١٥)، ووقوف حفص على النون وقفة لطيفة بمعنى هنا سكتة لطيفة من غير تنفس بمقدار حركتين لئلا يتوهم أنها اسم فاعل من المروق، والباقون بعدم السكت على الأصل (سراج الدين الشافعي، دون تاريخ، صفحة ٤٧٦/١)، أي يجب السكت فيه ولا يجوز الوصل.وهذا السكت يلزم إظهار النون عند الراء لأن السكت يمنع الإدغام (ابن كثير، ١٩٨١، صفحة ١٧٣/٧) (البيضاوي، ٢٠٠٥، صفحة ٤٢٣/٥)، وقال بعض أهل العلم: إنما أظهر وسكت تلك السكتة ليفهم السامع أنهما كلمتان، إذ لو أدغم كما قرأ سائر الناس لأمكن أن يتوهم السامع أن (مَنْ راق) كلمة واحدة وأنها (فعّال) من مرق يمرقُ. (ابن مكي النحوي، ١٩٩٠، صفحة ٢٠٣/١) وكأن المعنى كما جاء عن ابن عباس أنه قال: (وقيل مَنْ راق) قيل من يرقي بروحه ملائكة الرحمة أم ملائكة العذاب؟ فعلى هذا يكون من كلام الملائكة (البيضاوي، ٢٠٠٥، صفحة ٤٢٣/٥).أمّا إعراب**﴿وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ﴾**، فالواو عاطفة، وقيل: فعل ماضٍ مبني للمجهول ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، أي من حوله، ومَنْ استفهام في محل رفع مبتدأ، وراقٍ خبره، وهو مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين وجملة (مَنْ راق) مقول القول (درويش، ٢٠١٤، صفحة ١٥٣/٨)والسكت هنا كما يبدو لي سكتاً واجباً لأن (مَنْ) اسم استفهام، والسكت على النون هو من حق اللفظ، فكيف لنا أن نصل القراءة والنون ساكنة، فالسكون هو إلزام بالسكت والوقوف. هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى المعنى المواد من (مَنْ) يراد به الاستفهام وتحقيقه يستوجب الفصل بين الكلمتين لئلا تكون (مَنْ راق) كلمة واحدة.فالسكت على نون (مَنْ رَاق) لئلا يظن أن (مَنْ راق) كلمة واحدة، في حين هما كلمتان منفصلتان (مَنْ) الاستفهامية و(راقٍ) فاعل يرقي، وأمّا بالتجويد فيسكت سكتاً يسيراً على (مَنْ) ثم يستأنف (راقٍ) (mumanah.com).

رابعاً: اللام في (بَلْ) من قوله تعالى: ﴿**كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ**﴾(المطففين: ١٤)، قرأ ابن كثير وأبو عمرو ابن عامر (بَلْ رَانَ) بفتح الراء مدغمة وروى أبو بكر عن عاصم (بَل رِانَ) مدغمة بكسر الراء، وروى حفص عن عاصم (بَلْ) يقف ثم يبتدئ (رَانَ) بفتح الراء يقطع وهو في ذلك يصل الراء غير مدغمة، وقرأ نافع (بَلْ رَانَ) غير مدغمة وقرأ حمزة والكسائي بإدغام اللام وكسر الراء (ابن مجاهد، دون تاريخ، الصفحات ٦٧٥-٦٧٦) (ابن خالويه، ٢٠٠٧، صفحة ١٠٤/٤)وإدغام اللام في الراء لقربها منها في المخرج، إلاّ ما رواه حفص عن عاصم من وقوفه على اللام وقفة خفيفة ثم يبتدئ (رَانَ على قلوبهم) ليعلم بانفصال اللام عن الرّاء، وأن كل واحدة منها كلمةً بذاتها فرقاً بينَ ما ينفصل من ذلك فيوقف عليه وبين ما يتصل فلا يوقف عليه (ابن خالويه، ٢٠٠٧، صفحة ٢٤٠/٤)وسكتة حفص على اللام في (بَلْ) يسقط ادغام اللام في الراء ولا ينبغي أن يوقف على (بَلْ) لعدم اتمام المعنى، لأن معنى (**بَلْ رَانَ**) كما قال الحسن البصري هو الذنب على الذنب حتى يعمى القلب فيموت. وجاء عن أبي هريرة (ﷺ) قال: قال رسول الله (ﷺ): "إنَّ المؤمن إذا أذنب كانت نكتة سوداء في قلبه فإن تاب ونزع واستغفر صقل قلبه فإن زاد زادت حتى تعلو قلبه" (ابن كثير، ١٩٨١، صفحة ٢٤١/٧).وحكمة السكت هنا حتى لا يتوهم أنها كلمة واحدة على وزن (فَعّال) فلا تؤدي المعنى المراد. والمعنى: (رَانَ) أي غطى وغطم الذنوب قلوبهم حتى حجبتها عن الحق، وفي الأداء يسكت سكتة يسيرة على (بَلْ) ثم يتبع بـ(رَانَ) (mumanah.com).

فلا يمكن أن نصل اللام بما بعدها، وهو الراء؛ "لأن المراد (بلْ ران) أي غلب وأحاط والرّين: الطبع والدنس. ويقال ران ذنبه على قلبه أي غلبه، وقال أبو عبيدة: كلّ ما غلبك فقد رَانَ بك" (درويش، ٢٠١٤، صفحة ٢٥٣/٨).هذا من ناحية المعنى، أما من ناحية الإعراب فتعرب (بَلْ ران): بل: حرف عطف وإضراب، ورَانَ فعل ماضٍ مبني على الفتح وعلى قلوبهم متعلقان بـ(رَانَ) (درويش، ٢٠١٤، صفحة ٢٥٣/٨).

والرأي عندي، الأداء بدون سكت يصل اللام مع الراء فتصبح كلمة واحدة إدغاماً، وهذا يخالف اللفظ إعراباً ومعنى.

المبحث الثاني السكتات الجائزة

روي السكت عن حفصٍ جوازاً في موضعين،

أولاً: السكت بين سورتي الانفال وبراءة (التوبة) في قوله تعالى: ﴿**أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ**﴾، و ﴿**بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ**﴾، وهو أحد أوجه ثلاثة سبق الكلام عليها وهي القطع والسكت والوصل. فحفص سكت في وجه له بين السورتين من غير تنفس في موضع واحد وهو بين آخر سورة الأنفال وأول سورة براءة ومحله على الميم من (**عَلِيمٌ**) وقد شاركه فيها باقي القرّاء العشر في وجه لهم (الداني، ٢٠٠٥، صفحة ١١٦).لأن سورة براءة (التوبة) تبدأ من دون بسملة، فقد ورد الأداء بالسكت اليسير عند وصل السورتين، ليُفصل بينهما معنوياً (mumanah.com).

ثانياً: السكت على الهاء في (ماليه) من قوله تعالى: ﴿**مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَهْ * هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ**﴾ [الحاقة: ٢٨- ٢٩]، فيجوز لحفص السكت وعدمه في حالة الوصل والسكت هو المقدّم في الأداء.قراءة حمزة والكسائي: لا يخفى منكم بياء التذكير كما لفظ به، فتكون قراءة غيرهما بتاء التأنيث، وقرأ حمزة: (ما اغنى عني مالي، هلك عني سلطاني) في هذه السورة، بحذف هاء السكت من الكلمات في حالة الوصل فتكون قراءته بإثباتها في حلالة الوقف وقرأ غيره بإثباتها في الحالين (ابن محمد القاضي، ١٩٩٢، صفحة ٣٧٢/١).والوجهان صحيحان مقروء بهما والسكت هو المقدّم في الأداء وقد شارك حفص فيها باقي القرّاء العشرة في أحد الوجهين عنهم إلاّ حمزة ويعقوب (محيسن، ٢٠٠٢، صفحة ٧٣)أمّا في هاء (ماليه) فيجوز الوجهان أحدهما: إظهارها مع السّكت وثانيهما إدْغامُهَا في الهاء التي بعدها في لفظ (هَلَك) إدغامًا كاملاً وذلك بتجريد الهاء الأُولى من السُّكون مَع وَضعْ عَلامةِ التّشْديد على الهاء الثّانية، وقد ضُبِطَ هذا الموضع على وَجْهِ الإظهار مع السّكت، لأنّه هو الذي أكثر أهل الأداء، وذلك بوضع علامة السُّكون على الهاء الأُولى مع تجريد الهاء الثانية من علامة التشديد، للدلالة على الإظهار، ووضع حرف السين على هاءِ (ماليّه) للدلالة على السّكت عليها سكتة يسيرةً من دون تَنفّس لأنّ الإظهار لا يتحقّق وَصْلاً إلاّ بالسّكتِ ؛ لأنَّ هذه الهاء للسكت تزاد لبيان الحركة زيادة مطردة (ابن يعيش، دون تاريخ، صفحة ٤٥/٩)، فلا يخفى أن الوقف يضعف الصوت المتحرك لهذا زيدت الهاء بياناً لحركة الحرف في الوقف (سيبويه، ٢٠٠٦، صفحة ١٦٣/٤) (ابن جني، ١٩٥٤، صفحة ١٧٥/١) (ابن يعيش، دون تاريخ، صفحة ٤٥/٩)ويرى ابراهيم أنيس أنَّ لها: امتداد النفس عند نطق حركة الحرف الأخير في الوقف (أنيس، ٢٠١٠، صفحة ٢٢٩)وهذا يعني أنَّ الهاء ليست ضميراً متصلاً فليس لها محل من الإعراب وليست جزءاً من بنية الكلمة؛ لأنَّها تمثيل للصوت الناشئ من الوقوف على الحركة وعليه يكون وقع معظم الكلمات التي اشتملت على هاء السكت رؤوس آي في سياق ايقاعي تنتهي فواصله بالهاء من ذلك قوله تعالى: ﴿**مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَهْ * هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ**﴾ [الحاقة: ٢٨- ٢٩]؛ ولذلك زيدت هاء السكت في (**مَالِيَهْ**) و (**سُلْطَانِيَهْ**) لتحقيق التناسب الإيقاعي بينها وبين (حافية – راضية – عالية...) في السورة نفسها.والمراد من السكت هنا هو الفصل بالسكت يظهر الوقف على (ماليهْ و (سلطانيهْ) (mumanah.com)، ثم يستأنف (هلك) و(عني) بعده وهو الأقوى في الأداء فيسكت على الهاء سكتة خفيفة قبل استئناف (هلك عني) (mumanah.com)، لأن إعراب (**مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَهْ**):

"ما: نافية، وأغنى: فعل ماضٍ، وعنّي متعلقان بأغني، وماليه فاعل أغنى" (درويش، ٢٠١٤، الصفحات ٨/٥٦-٥٧)فالسكت الخفيف على هاء (ماليه) ثم استئناف (هلك عني) هو الأرجح عندي لأن جملة (هلك عني سلطانيه) جملة جديدة ويمكن إعراب هلك: فعل ماضٍ، عني: متعلقان به، سلطانيه: فاعل هلك، والياء في محل جر بالإضافة، والهاء للسكت.وهي جملة تامة المعنى من فعل ومتعلق وفاعل، والأداء بدون سكت يصل ماليه بـ(هلك) كأنك تريد أن تقول (ماليه هلك) بتقديم الفاعل على الفعل هلك، فتصبح ماليه فاعلاً للفعل هلك، والأوّلى أن تكون فاعلاً للفعل أغنى في الآية.وكما يقول النحاس: " (هلك عني سلطانيه) بإثبات الهاء في الوقف، وكذا ما بيان الحركة، وإثباتُها في الوصل لَحنٌ فلا يجوز عند أحد من أهل العربيّة علمته، ومن اتبّع السواد وأراد السلامة من اللحن وقف عليها فكان مصيباً من الجهتين" (النحاس، ٢٠٠٨، صفحة ١٠٠٢)

أمّا المعنى المراد من النص (ما أغني عني ماليه...) أي لم ينفع عني مالي ولا جاهي عذاب الله، وبأسه، بل خلص الأمر إليّ وحدي فلا مُعين لي ولا مُجير (ابن كثير، ١٩٨١، صفحة ٧/١٠٦).

الخاتمة:

أهم ما توصلت إليه من نتائج لبحثي هذا الآتي :

- يعدُّ موضوع السكت عند أهل التجويد من الموضوعات المهمة؛ لأنَّ دراسته تحقق الهدف الصحيح للكلمات القرآنية من اللبس، إذ يمنع السكت الوصل الخاطئ الذي قد يوهم كلمتين متصلتين بكلمة واحدة، فالسكت يحقق الانفصال أي انفصال الكلمتين عن بعضهما، فتُقرأ كل كلمة بذاتها، وهذا بدوره يحقق للقارئ نطق الكلمة التالية في الصورة الصحيحة المبتغاة من النص.
- يؤدي السكت الأداء الصحيح للقراءة القرآنية وهذا ما رأيناه برواية حفص عن عاصم إذ طبق القراءة تطبيقاً صحيحاً بسكتة خفيفة يسيرة واجبة بأربعة مواضع وبسكتتين جائزة .
- يمكن للقارئ من خلال السكت معرفة وتحديد الآية بشكل كامل، وبهذا يعرف القارئ المواضع التي يكون فيها السكت واجباً والمواضع التي يكون فيها السكت جائزاً وله في هذه الحالة أن يفصل بين الكلمات أو يصلها مع بعضها.

المراجع:

القرآن الكريم .

- إبراهيم أنيس. (٢٠١٠). من أسرار اللغة. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- ابن كثير. (١٩٨١). تفسير ابن كثير (الطبعة ٣). دار الأندلس.
- ابن مجاهد. (دون تاريخ). السبعة في القراءات (الطبعة ٣). (تحقيق: د. شوقي ضيف) القاهرة: دار المعارف.
- أبو الفتح عثمان ابن جني. (١٩٥٤). سر صناعة الإعراب. مصر: تحقيق: مصطفى السقا وآخرون.
- أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن المقدسي أبي شامة. (دون تاريخ). إبراز المعاني من حرز الأماني. بيروت: دار الكتب العلمية.
- أبو بشر عمر بن عثمان بن قنبر سيبويه. (٢٠٠٦). الكتاب (الطبعة ٣). (تحقيق: عبد السلام محمد هارون) القاهرة، مصر: مكتبة الخانجي.
- أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس. (٢٠٠٨). معاني القرآن (الطبعة ٢). (تحقيق: زهير غازي زاهد) بيروت، لبنان: عالم الكتب.
- أبو حفص عمر بن خلف اللغوي ابن مكي النحوي. (١٩٩٠). تثقيف اللسان وتلقيح الجنان (الطبعة ١). (ضبطه: مصطفى عبد القادر عطا) بيروت: دار الكتب العلمية.
- أبو حفص عمر بن قاسم بن علي الأنصاري سراج الدين الشافعي. (دون تاريخ). المكرر في ما تواتر من القراءات السبع. (تحقيق: أحمد الحفيان) بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.
- أبو عبد الله الحسين بن أحمد ابن خالويه. (٢٠٠٧). الحجة في القراءات السبع (الطبعة ٢). (تحقيق: أحمد فريد المزيدي، قدم له: فتحي حجازي) بيروت، لبنان: دار المعارف.
- أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني. (٢٠٠٥). التيسير في القراءات السبع (الطبعة ٢). بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.
- أحمد عمر أبو شوفة. (٢٠٠٣). المعجزة القرآنية حقائق علمية قاطعة. (تقديم : د.أحمد دللو والشيخ محمود دللو) بنغازي، ليبيا: دار الكتب الوطنية.
- الإمام القاضي ناصر الدين بن أبي عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي. (٢٠٠٥). تفسير البيضاوي المسمى أنوار التنزيل وأسرار التأويل (الطبعة ١). (تحقيق: الشيخ عبد القادر عرفان) بيروت، لبنان: دار الفكر.

❖ القاسم بن فيرة بن خلف بن أحمد الأندلسي الشاطبي. (٢٠١٠). متن الشاطبية: المسمة حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع (الطبعة ٥). (ضبطه وصححه وراجعه: محمد تميم الزعبي) مكتبة دار الهدى– المدينة المنورة– السعودية، دار الغوثاني للدراسات القرآنية– دمشق.

❖ المؤلف مجهول. (١٤٠٢هـ). المختصر المفيد في أحكام التجويد (الطبعة ١). بيروت، لبنان: مؤسسة الإيمان.

❖ عبد الفتاح بن عبد الغني ابن محمد القاضي. (١٩٩٢). الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع (الطبعة ٤). مكتبة السوادي.

❖ عبد القيوم عبد الغفور السندي. (١٤١٥هـ). صفحات في علوم القراءات (الطبعة ١). المكتبة الإمدادية.

❖ عطيه قابل نصر. (دون تاريخ). غاية المريد في علم التجويد (الطبعة ٧). القاهرة.

❖ على الله بن علي أبو الوفاء. (٢٠٠٣). القول السديد في علم التجويد (الطبعة ٣). المنصورة: دار الوفاء.

❖ علي النحوي ابن يعيش. (دون تاريخ). شرح المفصل . القاهرة: عالم الكتب– مكتبة المتنبي.

❖ فريال زكريا العبد. (دون تاريخ). الميزان في أحكام تجويد القرآن. القاهرة: دار الإيمان.

❖ محمد بن رزق بن عبد الناصر بن طوهوني السلمي المصري أبو الأرقم المدني. (١٤٢٦هـ). التفسير والمفسرون في غرب أفريقيا (الطبعة ١). المملكة العربية السعودية: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع.

❖ محمد سالم محيسن. (٢٠٠٢). الرائد في تجويد القرآن الكريم (الطبعة ٢). القاهرة: دار محيسن للطباعة والنشر والتوزيع.

❖ محمود بن محمد بن عبد المنعم بن عبد السلام ابن محمد العبد. (٢٠٠١). الروضة الندية شرح متن الجزرية (الطبعة ١). (علق عليه: السيد منصور أحمد) القاهرة، مصر: المكتبة الأزهرية للتراث.

❖ محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش. (٢٠١٤). إعراب القرآن الكريم وبيانه (الطبعة ٤). دار الإرشاد للشؤون الجامعية– حمص سورية، دار اليمام– دمشق، دار ابن كثير– بيروت.

❖ منذر علي أبو صويلح. (دون تاريخ). المعلم في فن التجويد برواية حفص عن عاصم عن طريق الشاطبية. إشراف: د. يقظان عبد اللطيف أيوب والشيخ صالح عبد الله الراشد.

❖ mumanah.com. (بلا تاريخ). السكتات في القرآن الكريم.

References:

The Holy Quran.

❖ Abd Al-Fattah Ibn Abd Al-Ghani ibn Muhammad Al-Qadi. (1992). Al-Wafi in Sharh Al-Shatibiyya in Al-Qira'at Al-Sab' (4th ed.). Al-Sawadi Library.

❖ Abdul Qayyum Abdul Ghafoor Al-Sindi. (1415 AH). Pages on the Sciences of Recitations (1st Edition). Al-Imdadiyya Library.

❖ Abu Abdullah Al-Husayn Ibn Ahmad Ibn Khalawayh. (2007). Al-Hujjah in Al-Qira'at Al-Sab' (2nd ed.). (Edited by: Ahmad Farid Al-Mazidi, Foreword by: Fathi Hijazi) Beirut, Lebanon: Dar Al-Ma'arif.

❖ Abu Al-Fath Uthman Ibn Jinni. (1954). The Secret of the Art of Parsing. Egypt: Edited by Mustafa Al-Saqqa and others.

❖ Abu Amr Uthman Ibn Saeed Al-Dani. (2005). Al-Taysir in Al-Qira'at Al-Sab' (2nd ed.). Beirut, Lebanon: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya.

❖ Abu Bishr Umar ibn Uthman Ibn Qanbar Sibawayh. (2006). The Book (3rd ed.). (Edited by: Abd Al-Salam Muhammad Harun) Cairo, Egypt: Al-Khanji Library.

❖ Abu Hafs Umar Ibn Khalaf Al-Lughawi Ibn Makki Al-Nahwi. (1990). Tathqif Al-Lisan wa-Talqih Al-Jinan (1st ed.). (Edited by: Mustafa Abd Al-Qadir Atta) Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya.

❖ Abu Hafs Umar ibn Qasim Ibn Ali Al-Ansari Siraj Al-Din Al-Shafi'i. (n.d.). Al-Mukarrar in ma Tawatur min Al-Qira'at Al-Sab'. (edited by Ahmad Al-Hafyan) Beirut, Lebanon: Dar Al-Kutub Al-'Ilmiyya.

❖ Abu Ja`far Ahmad Ibn Muhammad Ibn Isma`il Al-Nahhas. (2008). Meanings of the Qur'an (2nd ed.). (Edited by: Zuhair Ghazi Zahid) Beirut, Lebanon: Alam Al-Kutub.

❖ Ahmed Omar Abu Shufa. (2003). The Qur'anic Miracle: Conclusive Scientific Facts. (Preface by: Dr. Ahmed Dallou and Sheikh Mahmoud Dallou) Benghazi, Libya: National Library.

❖ Ali Allah Ibn Ali Abu Al-Wafa. (2003). Al-Qawl Al-Sadid in Ilm Al-Tajwid (3rd ed.). Mansoura: Dar Al-Wafa.

❖ Ali Al-Nahwi ibn Ya'ish. (n.d.). Sharh Al-Mufassal. Cairo: Alam Al-Kutub - Maktabat Al-Mutanabbi.
❖ Al-Qasim Ibn Firah Ibn Khalaf Ibn Ahmad Al-Andalusi Al-Shatibi. (2010). Matn Al-Shatibiyyah: Al-Musamma Hirz Al-Amani and Wajh Al-Tahani in Al-Qira'at Al-Sab' (5thed.). (Edited, corrected, and reviewed by: Muhammad Tamim Al-Zu'bi) Dar Al-Huda Library - Madinah - Saudi Arabia, Dar Al-Ghawthani for Qur'anic Studies – Damascus.
❖ Atiyah Qabil Nasr. (undated). Ghayat Al-Murid in 'Ilm Al-Tajwid (7th ed.). Cairo.
❖ Author unknown. (1402 AH). The Concise Guide to the Rules of Tajweed (1st ed.). Beirut, Lebanon: Al-Iman Foundation.
❖ Ferial Zakaria Al-Abd. (n.d.). Al-Mizan in Ahkam Tajwid Al-Qur'an. Cairo: Dar Al-Iman.
❖ Ibn Kathir. (1981). Tafsir Ibn Kathir (3rd ed.). Dar Al-Andalus.
❖ Ibn Mujahid. (n.d.). The Seven Readings (3rd ed.). (Edited by: Dr. Shawqi Dayf) Cairo: Dar Al-Ma'arif.
❖ Ibrahim Anis. (2010). From the Secrets of Language. Cairo: Anglo-Egyptian Library.
❖ Imam Qadi Nasir Al-Din Ibn Abi Umar ibn Muhammad Al-Shirazi Al-Baydawi. (2005). Al-Baydawi's Commentary, entitled Anwar Al-Tanzil and Asrar Al-Ta'wil (1st ed.). (Edited by: Sheikh Abdul Qadir Irfan) Beirut, Lebanon: Dar Al-Fikr.
❖ Mahmoud Ibn Muhammad Ibn Abd Al-Mun'im Ibn Abd Al-Salam Ibn Muhammad Al-Abd. (2001). Al-Rawdah Al-Nadiyyah: A Commentary on the Text of Al-Jazariyyah (1st Edition). (Commentary by: Sayyid Mansour Ahmad) Cairo, Egypt: Al-Azhar Library for Heritage.
❖ Muhammad Ibn Rizq Ibn Abd Al-Nasir Ibn Tawhuny Al-Sulami Al-Misri Abu Al-Arqam Al-Madani. (1426 AH). Tafsir and Tafsirun in West Africa (1st ed.). Kingdom of Saudi Arabia: Dar Ibn Al-Jawzi for Publishing and Distribution.
❖ Muhammad Salim Muhaysin. (2002). A Pioneer in the Recitation of the Holy Qur'an (2nd ed.). Cairo: Dar Muhaysin for Printing, Publishing and Distribution.
❖ Muhyiddin Ibn Ahmad Mustafa Darwish. (2014). The Grammatical Analysis and Explanation of the Noble Qur'an (4th Edition). Dar Al-Irshad for University Affairs - Homs, Syria; Dar Al-Yamam - Damascus; Dar Ibn Kathir – Beirut.
❖ mumanah.com. (n.d.). Pauses in the Holy Quran
❖ Munther Ali Abu Suwailih. (n.d.). Teacher of Tajweed according to the recitation of Hafs from Asim via the Shatibiyyah method. Supervised by: Dr. Yaqzan Abdul Latif Ayoub and Sheikh Saleh Abdullah Al-Rashid.